Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشوق لم يكتف بالنذر ينبعث بها الديك بل أقامه بحيث ينقر عينى أبى الهول ، ويترك مكانهما حفرة ، ثم يسيل بياضهما ، ويسل سوادهما ، إيغالا فى التعذيب ، كأنه أجراه مجرى المنتقم لنفسه وللدهر بعد أن حقرهما وهزىء بهما .

غير أن أبا الهول إذا كان قد مسخ من ظاهره بزوال بصره ، فإنه قد قام لهذه المعركة الخالدة بينه وبين الدهر .. نعم لقد صار كما قال الشاعر :

فعدت كأنك فى المحبسيـ ن قطيع الكلام سليب البصر

ولكن ذلك لم يكن مؤاده الهزيمة ، فقد استنزل من تنقير الديك فى العينين الحقيقة التى لا حقيقة وراءها ، وجعل من أبى الهول حكيم المعرة ، من حيث كان الشاعر الذى تصدى للزمان ، وطفق ينثر ذنوبه وذنوب بنيه أخطاء وأوهاماً فى المعانى ، ثم يقذف بها وبأصحابها فى الجحيم .

وهذه الحكمة العالية عند أبى العلاء هى بعينها الحجة البالغة عند أبى الهول يلقى الرمال على جانبيه وبين يديه ذنوباً من ذنوب البشر .

أما تشويه وجه التمثال وآفة أبى العلاء فلا مأتى لها فيما نحن بسبيله ولا يستقيم معهما للأبيات معنى .. والشأن كل الشأن لقوة أبى العلاء الروحية وطاقته الشعرية ، فكلتاهما هى التى جعلت منه أبا العلاء ، وتقرير عماه الذى ظل يلغط به الناقدون ويلتزمونه فى كل بحث عنه أسلوب مشوه من الكتابة لا يقع إلا بعيداً كتنقير الديك الأحمق فى التراب .